الا ان شهورا عديدة سوف تمر ، حتى تتضح وجهة سير منطقة الشرق الاوسط . وعلى كل حال واذا تطورت الامور في اتجاه احتمال التسوية ، او في اتجاه احتمال الصدام فان الجبهة الشرقية والشمالية ستكون ذات اهمية خاصة ، اكثر من اية مرة في الماضي ، بسبب حساسية هذه الجبهة وموقعها الجغرافي وانعدام العمق الاستراتيجي وعليه « فان هذه الجبهة سوف تحتل مكانا مرموقا في خطط الجيش الاسرائيلي وفي توجيه القوات اليها ، هذا ما يمكن ان تؤول اليه الامور ، اذا ما تم التوصل الى اتفاق سلام مع مصر ، وبقيت سوريا والاردن والفلسطينيون مصرين على رفض الاتفاق، ففي مثل هذه الحالة ستكون الضفة الغربية عبارة عن برميل من البارود تهدد الاتفاق الاسرائيلي المصري . ان الجبهة الشرقية سوف تكتسب اهمية كبرى ، خاصة ان جيوشا عربية معادية سوف تأخذ مواقعها على هذه الجبهة ، وحتى ان لم تصل اسرائيل الى اتفاق سلام مع مصر ، فان اهمية الجبهة الشرقية سوف تزداد ـ رغم ان الجيش المصري سيبقى اكبر جيش عربي ـ والسبب في ذلك التطورات التي طرأت على الجيوش العربية ، منذ حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ ، خاصة الجيش العراقي والسوري والاردني . ان هذه الجيوش يمكنها ان تتواجد على مسافة قريبة جدا من المناطق الحيوية والحساسة جدا بالنسبة لاسرائيل ، وفقا لهذا فان الجبهة الشرقية ستأخذ ابعادا جديدة في فترة رفائيل ايتان » (هآرتس ـ ١٢/٢/ ١٩٧٨) .

وقد طرحت صحيفة هآرتس سؤالا بعد تولي رفائيل ايتان رئاسة الاركان ، وهو هل الانسحاب من سيناء ، اذا تم فعلا ، سيترك تأثيره على الجيش في فترة رئيس الاركان الجديد ، خاصة ان الجيش الاسرائيلي ، جيش السبعينات وبداية الثمانينات بلا سيناء سيكون جيشا مختلفا ؟ على هذا الاساس سوف يواجه مشكلات ميدانية وعملية مختلفة . هذا الامر سوف يكون ملموسا ومحسوسا في جميع اسلحة الجيش ، فسلاح الطيران ـ بعد الانسحاب من سيناء ـ سوف يضطر الى تقليص قاعدته ومجاله الجوي الى النصف تقريبا ، اما سلاح البحرية فسوف يضطر الى تجميع قطعه في ميناء ايلات المكشوف ، كذلك فان الامر لن يكون مختلفا بالنسبة لباقي الاسلحة البرية ، لان الجيش سوف يضطر الى وضع خطة مختلفة ، وبشكل خاص بالنسبة لما يتعلق بوحدات مخازن الطوارىء ومراكز الذخيرة ومناطق التدريب ، ثم انه بعد انسحابه من سيناء سيكون ملزما باقامة معسكرات دائمة لكل الفرق المعدة للجبهة المصرية او لتلك التي انسحبت منها . وخلافا لما يعتقده رجال الاقتصاد فان اسرائيل لن تجري تخفيضات فعلية في ميزانية وزارة الدفاع ، على الاقل في السنوات الخمس الاولى ـ بعد الانسحاب ـ فهناك مصاريف باهظة سوف يتم انفاقها على بناء الخطوط الجديدة التي سيتمركز فيها الجيش ، كذلك سيحتاج الجيش الى اموال طائلة للحفاظ على الهوة في النوعية بينه وبين باقي الجيوش العربية ، مقابل الكميات الهائلة من الاسلحة الحديثة التي تتدفق على هذه الجيوش .

وان اكثر ما يمكن ان يميز فترة رفائيل ايتان ، هي عملية التنظيم في اتجاه العمق ، اي رفع المستوى النوعي ، خاصة بعد التعاظم الكمي النشط والسريع في عهد مردخاي غور ، وعلى ضوء هذا التوسع الكمي ستكون مهمة ايتان صعبة جدا في رفع المستوى القتالي وزيادة الفاعلية . (المصدر نفسه) .